

في دائرة الفنون

أجساد حائرة

كلمات: عصام بدوي، صور: عماد عبد الهادي



دائما ما كان جسم الإنسان بتفاصيله وانحناءاته المعبرة من أقوى منابع الإلهام للفنان التشكيلي منذ بداية الخليقة وحتى وقتنا الحالي، بدءا بفنان ما قبل التاريخ والذي رصد نشاطاته اليومية من خلال رسوماته على جدران الكهوف وصخور الطبيعة.

وظل هذا المنبع المتدفق بالإلهام يداعب خيال فنانى اليوم المعاصرين، ليستحضروا تجربة فريدة أطلق عليها (كوربوس هومانوس) الجسم الإنسانى والبورتريه، والتي جسدها سبعة فنانيين بين أروقة جاليري مسار للفن المعاصر بالزمالك، تجربة فنية جسدها مفردات مختلفة سواء من نحت وتصوير زيتى وضوئى.



أعلى عمل للفنان سامى أبو العزم. أسفل يمين عمل للفنان عصام درويش. أسفل يسار عمل للفنان سامح إسماعيل. فى الصفحة المقابلة عمل للفنان عصام درويش.



من بين ثلثها هذه التجربة التي تمتد إلى الثالث عشر من الشهر الجاري يطل علينا هؤلاء الفنانون السبعة من ورثة الحضارة الفنية المصرية القديمة برويتهم الأخاذة وخبراتهم لتناول هذه التيمة (تيمة الجسد) التي دأبوا على تحقيقها بعد مرور عام كامل للتحضير لها.

فبمجرد أن تعبر بقدميك لتتعرف على هذه التجربة فإذا بعينيك تتسارعان يمينا ويسارا لتتابعنا أجساد نساء نثرت بشكل عشوائي لتعبر عن حالة مرور وأخرى ذكريات وإحياءات لتجربة شخصية عبر عنها الفنان إبراهيم الدسوقي من خلال ١٦ عملا بمقاسات مختلفة وعاشها وهو في بدايات حياته وسط حي شعبي، حيث عبر عنها بملاءات ملتفة حول خواصر نساء كان عبور الأزقة والشوارع أمام قاطنيتها غاية لديهن، فهو يهوى نقل حالة الجسد أثناء مروره وبالأخص المرور غير الهادف الذي دائما ما يبحث عن إظهار الجسد وسماع تعليقات المارة متغزلة في مفاتنه سواء بشد الملاءة لإظهار تفاصيل هذا الجسد أو من خلال انحناءة في وقفة ما تلهب أنظار المارة أكثر فأكثر.

وقد فاجأنا الدسوقي في هذه التجربة بحالة استثنائية، حيث لجأ إلى رصد أجساد استخدم فيها الألوان، فلم يخف الفنان من المخاطرة بالبعد قليلا عن



أسلوبه المتعارف عليه لدى معجبيه نظير الوصول إلى حالة ما من السعادة والصفاء.

ومن بين تلك الأجساد المتناثرة جاءت أعمال النحات عصام درويش لتعبر عن هذه التجربة من خلال ١٢ عملاً من البرونز المطلي بالنيكل وأخرى مبتنة (بأوكسوديه) عصام درويش جسد هذه التيمة من خلال الاستعانة بأشياء متداولة بين الناس كإطار خارجي يعبر الجسد من خلالها بتفاصيل تجعلك تستمتع بالعمل دون أي إثارة كاستخدامه قرص شمس يرقد داخله جسد امرأة.

أما الفنان سامي أبو العزم فقد تركزت أعماله حول تصوير الإنسان في حالات من العزلة والتأمل الداخلي والانغلاق على الذات، ومحاولة النفاذ من الواقعية التسجيلية للشكل الخارجي إلى استكشاف جوانب أكثر عمقا لهؤلاء الذين فشلوا خلال اتصالهم مع مجتمع يتدرج نحو طغيان المادة الذي باتت تحكم كل شيء، فانسحبوا إلى داخل ذواتهم فيما يمثل شعورا بالهزيمة.

وعلى بعد أمتار قليلة نجد أعمال التصوير الفوتوغرافي للفنانة نرمين همام ترصد حالة الروحانية والعلاقة بين الإنسان وربه في التعبير عن تيمة الجسد من خلال ٦ أعمال، حيث قامت بتصوير المرأة في حالة حوار صامت مع زخارف إسلامية وأخرى قبطية تعبيراً عن علاقتها بالذات الإلهية.

أما الفنان هيثم نوار فقد قرر أن يعبر عن هذه التيمة "بالثبات" و"الأیدی" و"الأخريين" كأسماء لأعماله الستة المشارك بها، والتي استخدم فيهم فقط لونين هما الأسود والأزرق للفصل ما بين الواقع والعالم الآخر، حيث رمز للأزرق بالعالم الآخر والأسود بالواقع، فهو يرى أن تفاصيل جسد الإنسان أسرع وأسهل من أي تفاصيل أخرى وصولاً وتأثيراً على مشاعر المتلقى لذا فإن الاستعانة به في توصيل أفكار الفنان تعد فكرة صائبة.

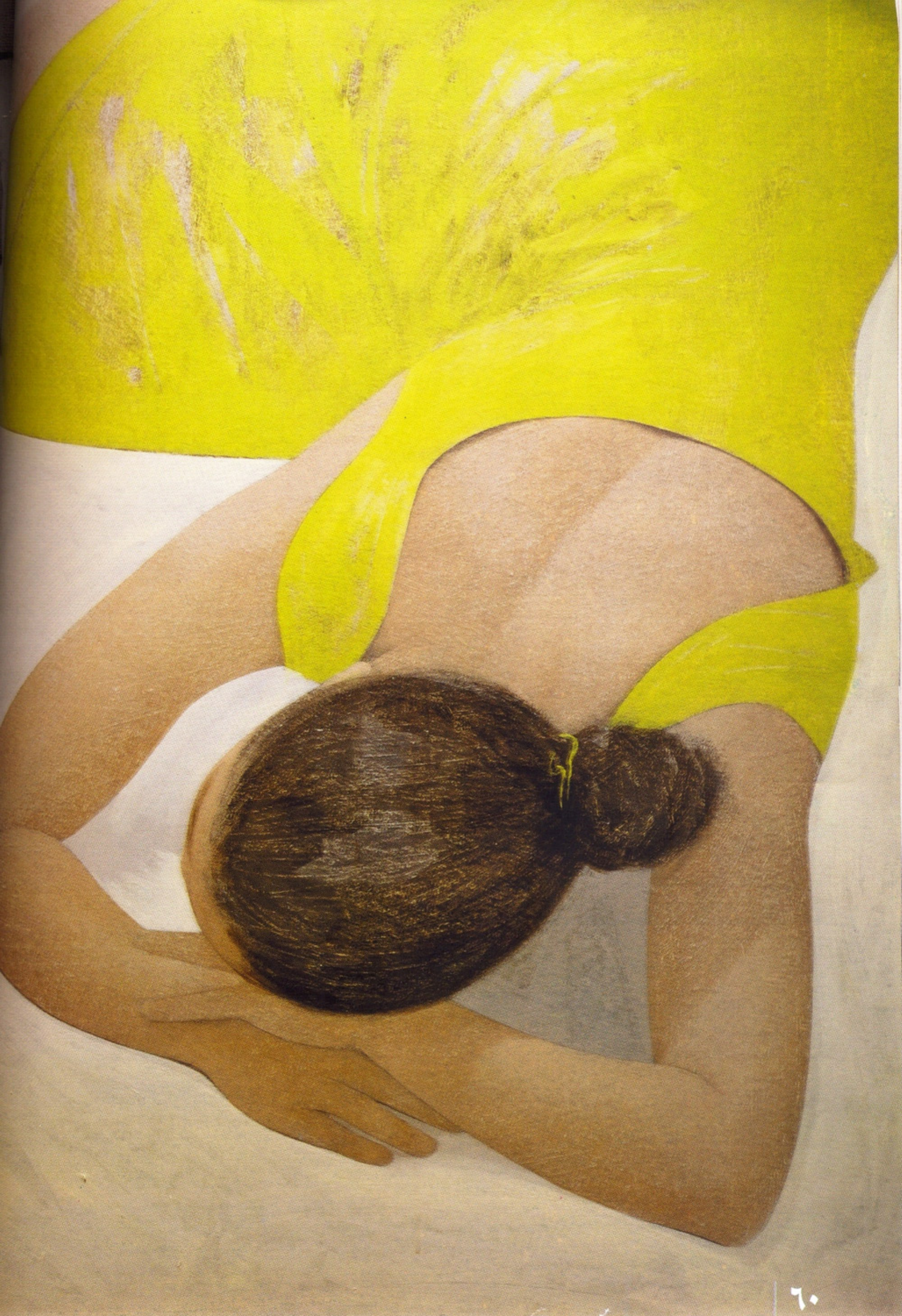
أما العلاقة ما بين الجسد البشري والكرسي بكافة مدلولاته سواء كمدلول سياسي على سبيل المثال فكان من أهم أعمال الفنان كريم القريطى الذى شارك فى المعرض بأربعة أعمال، حيث تعامل مع الجسد بشكل صرف ومع إحساسه بالأمان، فهو يتعامل فى رسمه لتشخيص الجسد على أنه نحت مستخدماً طريقة الحذف والإضافة، كما قدم القريطى عدة بورتريهات غلب عليها

أعلى يمين عمل
للفنان عصام
درويش.
أعلى يسار
عمل للفنانة
نرمين همام
فى الصفحة
المقابلة إعلان
للفنان إبراهيم
الدسوقي.

اللونين الأسود والنحاسي ومعبرا بها عن امتعاض ويأس الإنسان من أوضاع اجتماعية سيئة سادت مجتمعاتنا في الفترات الأخيرة.

وأخيراً فاجأنا الفنان سامح إسماعيل بتجربة جديدة من خلال أربع لوحات خرج بها عن الأسلوب التقليدي المتعارف عليه وثنائية الأبعاد ليمزج ما بين الخط بشكله المعاصر مع مجسمات لأجساد أشخاص تم عملها من الجلود المستخدمة في صناعة الطبول بعد أن تم شدّها على هياكل لمانيكانات لتأخذ شكل الأجساد البشرية.

وقد لجأ سامح لتجسيد فكرة المومياء معبرا عن الحضارات القديمة التي نشأت في أحضانها الزخارف والخطوط التي كانت دائماً ما تعبر عن فنون هذه الحضارات، حيث كان النحت يمثل لها إشكالية دينية وفكرية.





في الصفحة المقابلة عمل للفنان إبراهيم الدسوقي. أعلى
 البورتريه للفنان هشام نوار وأعمال النحت للفنان عصام
 درويش أما في اليسار فيظهر أحد أعمال الفنان كريم
 القريطي. يسار عمل للفنان هشام نوار. أسفل بورتريه
 للفنان كريم القريطي.



الصفحة المقابلة